

## ركب الخليفة !!

سارت قدماي . وأقيت على نفسي هذا السؤال : « علي فبن »  
 فأجابت اعضاء جسمي بصوت كله قوة وكله حماسة « مع المولد » ثم  
 كتبت لى ان اهود الي المقهى فجلست متهاككا على المقعد وسألني  
 صديق ما بك ؟ أين كنت ؟ فلم استطع ان اجيب وأشرت بأصبعي  
 الى الناحية المقام بها « المولد » وهكذا ذهبت اليه بنشاطي وسروري  
 وعدت منه فاقد النشاط مكروب النفس

وفي الصباح كانت تتراقص امامي مواكب ذكريات الامس  
 الاليمه التي لا تنتهي فكنت اودع هذا لأستعرض ذاك والغريب  
 انه لم يكن في هذه اللحظة مشهد من المشاهد كلها يبعث الاطمئنان  
 الى النفس عوضاً عن الغبطة والسرور . فهذه الجموع العديده قد  
 اجتمعت لا لشيء إلا لأحياء مولد سيدي عطية ابي الريش . أنا لا  
 انكر هذه الموالد ولكن انكر القاعدة التي يسير عليها الناس في احيائها  
 أنكر الاغراض التي اجتمعت بسببها . وإلا هل من احياء مولد ولي  
 من اولياء الله الصالحين أن يكون بجانب مسجده أو كار الدعارة  
 وعشش الرقص وأما كن المنكرات وسرادق العاريات . يمكنك أن  
 تحصى من بالجامع وستراهم اما من جماعة المتسولين أو العجزة أو النساء

الجاهلات طلاب الحاجات التي سيقضيها لهم ( الشيخ ) فهذه امرأة لا تبيع للطبيب ان يري ابنها بينما هي تنذر ( للشيخ ) كذا وكذا وتقدم اليه من الشموع والنقود مما يكفي لداواته عند الطبيب. وهذه اخرى تعمل ما يفضب زوجها فيهجرها فلا تعتمد لتغيير طباعها أو تبذل جهداً لاسترضائه كلاً وانما تنذر للشيخ . يمكنك إذن ان تحصى من بالجامع وان تعرف اغراضهم وميوههم ولسكتك لن تستطيع بحال من الاحوال ان تحصى من في « الساحة » حيث الفساد والدعارة . الشيخ كان تقياً كما يقولون فاین اتباعه ومريدوه ؟ يميناً لو نفض الـكفن واستطاع ان يتحدث لصرخ في الناس كفواعن هذا الاجرام» يمكنكني ان اقول ان هذه الموالد شجعها الحتمل فهي تقام في مواعيدها دون تأخير لصرف الناس عن اقامة حفلات لزعماء وائمة تستحق الاحياء والخلود . وإلا لماذا تحارب بعض الحكومات المصرية اعيادنا القومية على حين تسمح باقامة امثال هذه الخمازي وتحافظ عليها وتحتفل بها ايضاً بأن تشارك الناس فيها ؟ لماذا يكون لسيدى فلان اسبوع بأ كمله تقام في كل ليلة من لياليه حفلات ويجتمع في ساحة مولده الألو ف ثم يأتي يوم ذكرى الزعيم الخالد « سعد » فتعمل على محاربة ليلة ذكراه ولا تسمح للناس ان يحتفلوا بها وإلا كان نصيبهم الضرب والسجن ؟ متى نسمع ان كل مدينة تقام فيها امثال هذه الموالد قد ارتقت في احتفالاتها فجمعتها الدين وللايين وحده ثم

نعمل على أن يكون بجانب ذلك مولد « زعيم » يصكون من هذه المدينة حتى تدكي في الناس شهلة الوطنية ؟ متى نسمع ان لنا اعياداً قومية لا تكبت فيها النفوس ولا تستعمل فيها العصي واللاكيات بل تكون فيها الحكومة بجانب الامة كما هو الحال في هذه الموالد الخزية ان لمحبي الموالد وأنصارها بل لجبهة الشعب العذر كل العذر في الاسراف بالابتهاج والاحتفال بها ، فالشعوب تحب أن تكون لها أيام تظهر فيها شعورها وتطلق فيها حريتها وتجتمع فيها جموعها فلانجصل هذه الايام أياما تشرقنا لتكن أياما يشعر فيها الشعب بما كان له من مجد فيعمل على اعادته لتكن أياما يستعرض فيها الشعب أعمال زعيم قضي دون أن يحقق ما كان يريد فيعمل على اتمام ما بدأه . ليتيح له أن يجتمع ليحتفل بمواليد ووفيات أبطالنا في الدين والحرب والسياسة فانه حينئذ لا يكون محتاجا الى اقامة هذه الخزيات والمآسي

أنا لا أنكر ان لكل أمة من الامم عادات وتقاليد قد لا تلائم هذا العصر ولكن لكل أمة أيضا بجانب ذلك عادات حسنة فهذه تسمى وتلك تحسن فلماذا لا تكون لنا عادات اخرى بجانب عاداتنا المزرية السخيفة . قد يكون في اقامة هذه الموالد فائدة لا أنكرها ، هي انها تعطى للحكومة والقاده صورة واضحة وفكرة قوية عن بؤس البؤساء وانحطاط الاخلاق وفساد التربية فهذه جموع المتسولين لا تظهر بشدة إلا في الموالد فهم يودعون هذا المولد ليستقبلوا غيره وهذه

خيم الرافعات العاريات يأتين بحركات تشتمز منها نفس الانسان  
وهؤلاء، أهل الريف بصفرة وجوههم وحالتهم الناطقة بما يمانونه هذه  
الايام من الازمة وهذه أمراضهم ناطقة بتقصير مصلحة الصحة تجاههم  
وهذه فئة اخرى فئة الحواة قد اجتمع حولها الصبية تنطق قناراتهم  
بأننا لا نحسن رعايتهم وهذه أخلاقهم تدل على ان المدارس الالزامية  
لم توفق الا لضم أقلية منهم . ندع هؤلاء، لنتحدث قليلا عن المآكل  
التي تعرض على الجمهور : ذباب من انواع مختلفة وبكثرة عظيمة  
يداعب تلك المآكل وقذارة هائلة تحيط بالعربات التي تتولى عرض  
هذه البضاعة حتى ليخيل لمن يراها ان أوفق موضع للبيت المشهور  
من لم يمت بالسيف

هو أن يعاق على هذه العربات ثم صـورة اخرى هي تلك  
الحوانيت الصغيرة المتنقلة التي تنتقل في كل مولد لتطبع على الصدور  
والايدي والارجل طابع الجهل والغباء هذه الحوانيت التي تتولى وشم  
أعضاء الجسم بمادة تآبي ان تفارقها مدى الحياة وتشهد شهادة واضحة  
على أن صاحبها من طبقة منحطة هذه الحوانيت القدرة التي تغري  
الاطفال والصبية فتضع على أعضائهم اكلشيبات يقضون طوال  
حياتهم في ألم بسببها ووخز موحج وعلني الاخص حينما يتفق للموشوم  
ان يجالس طبقات راقية ولا أعجب لشيء كهجبي من حكومتنا

لماذا لا تسن قانونا تحرم به هذه المادة إلا في ضرورة طبية. ثم ضرورة  
 أخرى هذه راقصة ترقص وقد اجتمع داخل خيمتها طبقات من أهل  
 الريف وبعض سكان المدينة واجتمع خارجها كثيرون ينظرون من  
 خلال الفجوات. منظر مؤلم والويل لصاحب قماش هذه الخيمات  
 بعض الجهلة يمزقونه من جهات متعددة ليمسني لهم أن ينظروا  
 للراقصة

« ويركب الخليفة وينفض المولد » تاركاً وراءه مئآت من  
 الأصحاء قد أضرت بهم المآكل القذرة ويركب الخليفة وينفض  
 المولد تاركاً مئآت من الصغار طبعت على أيديهم وأرجلهم الوشحات الشنيعة  
 ويركب الخليفة وينفض المولد تاركاً وراءه مئآت من شباب الريف  
 وقد تمطشوا لنداء البدن وتشوقوا للمسكرات بسبب ما رأته أعينهم  
 ويركب الخليفة وينفض المولد تاركاً عشرات أصيبوا بالأمراض السرية  
 التي بزعتها عليهم نساء هذه الموالد ويركب الخليفة وينفض المولد  
 تاركاً عشرات ممن فقدوا نفوسهم وساعاتهم في الزحام الشديد وأخيراً  
 ينفض المولد تاركاً كالمنايا البتسام الأجانب وبخبرتهم بسبب ما شاهدوه فهناك  
 فرقة حملة السيوف الحديدية يتمايل أفرادها ذات اليمين وذات الشمال كأنها  
 تحارب عدواً في الهواء وتلك فرقة أخرى من حملة الدفوف والطبول  
 يسير معهم مئآت من الخبولين يأتون بحركات كلها شهوة ودجل ومنها جهل

وغيها يتعالى اصوات رجالها بكلام غير مفهوم يثبت الي  
النفس السام. وركب الخليفة وانقض المولد وعدت وكلى آلام جسميه  
ونفسيه بسبب تدافع الناس ومناظرهم مما اهد جسمى من هذه  
الآسى التى ذكرتها فحتى نسمع ان الحكومة قد حرمت اقامة الموالد الا  
اذا ثبت لديها ان فى استطاعتها ان تجعلها للدين وبحيث تكون فى  
حدود الادب اللائق بالدين